الدنيا للآخرة **وسمعت شيخنا** أبا العباس رضي الله عنه
يقول العارف لا دنيا له ولا آخرة لأن دنياه لآخرته وآخرته
لربه وعلى ذلك تحمل أحوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف
الصالحين فكل ما دخلوا فيه من أسباب الدنيا فهم بذلك إلى
الله متقربون وإلى رضاه منتسبون لا قاصرون بذلك الدنيا وزينتها
ووجود لذاتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه بقوله محمد رسول
الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر
السجود وقال في الآية الأخرى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والأبصار وبقوله رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا ونظائر هذه الآيات وما ظنك بقوم اختارهم الله
لصحبة رسوله ولمواجهة خطابه في تنزيله فما أحق من المومنين

منهم إلى يوم القيامة الأول للصحابة في عنقه منن لا تحصى وأيادي
لا تنسى لأنهم هم الذين حملوا إلينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة
والأحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا
الأقاليم والبلاد وقهروا أهل الشرك والعناد ونحو ما قال فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
وقد وصفهم في الآية الأولى بأوصاف إلى أن قال يبتغون فضلا من
الله ورضوانا دل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على أسرارهم
والعالم بهم في سرهم وإجهارهم أنهم ما ابتغوا بما حاولوه من
الدنيا ولم يقصدوا بذلك إلا وجه الله الكريم وفضله العظيم
**وقد قال سبحانه** فيهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه فقد أخبر سبحانه أنهم لا يريدون سواه
ولا يقصدون إلا إياه **وقوله** سبحانه في الآية الأخرى يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
إشارة إلى أنه قد كثر أسفارهم وتحمل أوزارهم ولكنها لا تأخذ الدنيا
من قلوبهم ولا تغير وجه إيمانهم وكيف تأخذ الدنيا من قلوب ملأها

Copyright © King Saud University